النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\11\2022 العدد (48) (الأحد الـ 24 بعد العنصرة – الأحد الـ 13 من لوقا)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (2) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"القديس يوحنا الذهبي الفم"

تصبح أملاكنا ملكاً لنا بخاصةٍ عندما نملّكها باستمرار لا لأنفسنا بل للفقراء. إن كنت قد أقرضتَ إنساناً المال للإستفادة، فقد حصلتَ على جزءٍ من مئة، وأمّا إن أقرضتَ الله عبر الفقير، فلن تحصل على جزءٍ من مئة بل على مئة ضعف. إذاً، ماذا سيكون دفاعنا؟ أن نعتصم بالفقر على الأقلّ! لكن، لسنا أكثر فقراً من تلك الأرملة التي مضت حتى إلى التجرّد عن فلسيها الوحيدَين اللذين كانا بحوزتها (لو 21: 1– 4).

إنكم تدفعون الكثير لكي تتوشّحوا بالذهب، فيما أعضاء المسيح لا خبز لديهم. إنّ ثمة مخلوقاً مصنوعاً على الصورة الإلهية، يتألّم ويصير مهمّشاً، فيما تغطّون رؤوس بغلاّتكم وبالحُلى البرّاقة.

... بعد الطعام، يُدخل الأثرياء عازفي القيثار والمزمار. هؤلاء القوم يجعلون من منزلهم مسرحاً، أمّا أنت فاجعل من منزلك السماء. والحال أنّك ستقوم بذلك، دونما تغيير للجدران ودونما قلبٍ للأسس، بل في دعوتك إلى المائدة سيّد السموات شخصيّاً، فالله لا يخجل من وجباتٍ كهذه. في هذا الموضع، يوجد التعليم الروحيّ فعلاً، والزهد، والوقار، والاعتدال. في هذا الموضع، ثمّة رجلٌ وامرأةٌ وأولاد، وئامٌ وودّ، مشدودون برُبط الفضيلة، والمسيح في الوسط. إذ إنه لا يطلب سقفاً من ذهب، ولا أعمدةً لمّاعة كالبرق، ولا جمالاتٍ من المرمر، بل لمعان النفس، وإشراق الضمير، ومائدةً حافلةً بالبرّ الحامل ثمار الإحسان. فإنّه، حالما يرى مائدةً كهذه، يشترك في الاجتماع ويحضره.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 2: 14–22 (للأحد))

يا إخوة، إن المسيحَ هو سلامُنا هوَ جعلَ الاثنين واحدًا ونقضَ في جسده حائطَ السياجِ الحاجزِ أيْ العداوة* وأبطلَ ناموسَ الوصايا في فرائضه ليخلُقَ الاثنين في نفسه إنسانًا واحدًا جديدًا بإجرائه السلام* ويصالحُ كليْهما في جسدٍ واحدٍ مع الله في الصليب بقتله العداوةَ في نفسه* فجاءَ وبشَّركم بالسلامِ البعيدين منكُم والقريبين* لأنَّ بهِ لنا كلينا التوصلَ إلى الآبِ في روحٍ

واحد* فلستمْ غرباءَ بعدُ ونزلاءُ بلْ مواطني القديسين وأهل بيت الله* وقد بُنيتم على أساسِ الرسلِ والأنبياء وحجر الزاويةِ هو يسوعُ المسيح نفسُهُ* الذي بهِ يُنَسَّقُ البنيانُ كلُّهُ فينمو هيكلاً مقدسًا في الرب* وفيه أنتم أيضًا تُبنون معًا مسكنًا لله في الروحِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 18-27 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرِّبًا له وقائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحد وهو الله* إنك تعرف الوصايا لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك* فقال: كل هذا حفظته منذ صبائي* فلما سمع يسوع ذلك قال له: واحدة تعوزك بعد. بِعْ كل شيء لك ووزعه على المساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني* فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنيًا جدًا* فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله* إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله* فقال السامعون: فمن يستطيع أن يخلص* فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس باللحن الرابع﴾

شهيدك يا ربُّ بجهادهِ، نال منكَ الإكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأسَ الشياطينَ التي لا قوَّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلصْ نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الثالث: الإعاقة هي بركة من الله..

الأمراض النفسية.. (تتمة).

– يارونداً، لقد ظهرت علائم الكآبة عند ولدٍ بعد انتحار والده، فهل يبدو الأمر وراثياً؟

– لا يمكننا الجزم بأن الأمر وراثي، كما أننا نجهل الأسباب التي دفعت الوالد إلى الانتحار، الأكيد أنّ الولد قد تأذّى نفسياً. إذا عانى الأب من انطواءٍ وانزواء فيجب تقديم المساعدة إلى الإبن.

يسمح الله بأن تنزل بساحة الإنسان تجاب تتّفق تتناسب مع طاقات نفسه، ولكن قد تثقل هذه التجارب وتزداد عنفاً إذا أضفنا إليها سُخريات البشر، فالناس هم الذين يضاعفون من جنون المجانين. لم يكن هناك قديماً مصحّاتٌ عقلية. كانوا يحبسون المجنون في غرفة ويقيّدونه بسلاسل معدنية. أعرف فتاةً تدعى "حماتة" كانت محبوسة في المنزل، كان الأولاد يسخرون منها ويرشقونها بالحجارة فتتضاعف شراستها وتمسك بالسلاسل وتصرخ مُلقيةً كلَّ ما تجده أمامها إلى الخارج؛ أتذكر حادثةً أخرى، عائلة تتألف من عدّة أفراد، الكبرى كانت فتاةً خفيفةَ العقل تتصرّف في الأربعين من عمرها وكأنّها في سنواتها الخمس الأولى، كانت تتعرّض لهزء وسخرية الصغار والكبار معاً. ذات مرّةٍ ذهب أهلها للعمل في الحقول وتركوها وحيدة في

المنزل لتطبخ لهم الطعام فيحمله لهم أخوها عندما يعود إلى المنزل ليفرغ حمولة الذّرة؛ جمعت المسكينة بعض الخضار وجهّزتها للطبخ، أختها الصغرى، وكانت تتشَيْطن دائما، دفعت الحمار إلى أكل الخضار فاضطرت المسكينة أن تجمع خضاراً أخرى دون أن تنبس بكلمة، وفيما هي تجهّز الخضار للطبخ حضر أخوها وبعد أن أفرغ الحمول إنهال عليها بالضرب لأن الطعام لم يكن جاهزاً. كانت هذه الفتاة تعاني يومياً الشيء الكثير، توسّلت الأم إلى الله أن يريح ابنتها من هذا العذاب قبل أن تموت هي وتحمل حسرةً. وهذا فعلاً ما حصل.

مُختَلّو العقول قد يكونون أفضل من كثيرين من الناس، هم مجانين وليسوا مسؤولين عن أعمالهم، ولذلك فإنّهم ينطلقون إلى الحياة الثانية دون عقبات أو رادع أو وازع.

تَصَرُّف الأهل تجاه أَوْلادِهم المعاقين

أمَّهات كثيرات يَلْجَأْنَ إلى الإجهاض وقتل الأَجِنّة عندما يتأَكَّدْن من أنَّ الولد سيولد مختلّ العقل أو معاقاً، هؤلاء يقتلن نفوساً بريئة. يأتي إليّ بعض الآباء ويقولون: "ابني مشلول، لماذا فعل الله بي ذلك فأنا لا أستطيع تحمُّلَه"! يا للعناد والوقاحة والأنانيّة. جاء ذات مرّة إلى القلاية تلميذ مع أبيه يعاني من اضطرابات عقليّة ويخضع لعلاج الصدمات الكهربائية، كان يضرب المطانيات ويضرب رأسه بالتراب أيضاً. قال لي: "لعلّ الله يأسف على التراب ويأسف عليَّ لأني ضَرَبْتُ هذا التراب". عالجتُ أفكاره، فصارَ صحيحاً يتصرّف بِطَبَعيةٍ، لمدة شهر أو شهرين وعاد بعد ذلك إلى سيرته الأولى. كان والده يخجل من ابنه أمام الناس. عندما عرف ولده ذلك قال له: "تواضَعْ، أنا مجنون وأتحرّك بحريّة فهل تريد أن تحبسني في غرفة؟ إذا فكّرت قليلاً ترى أنك لست الأب الوحيد الذي يعاني ولده من جنون". عندما سمعتُ ذلك قلتُ في نفسي: "تُرى أيُّهما هو المجنون، الأب أو الابن؟" أبٌ يَوَدُّ تدمير ابنه، هذه هي الأنانية.

الفصل الرابع: النواميس الروحيّة..

كيف تشتغل النواميس الروحيّة؟

– يارووندا، ماهي النواميس الروحيّة؟ (البقية في العدد القادم)..

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"لا تحكم على أحد من ظاهر"

عاش خياط عجوز في قرية صغيرة وكان يخيط ملابس غاية في الجمال ويبيعهم بسعر جيّد، في يوم من الأيام أتاه فقير من أهل القرية وقال له:

أنت تكسب مالًا كثيرًا من أعمالك، لماذا لا تساعد الفقراء في القرية؟!.

انظر لجزار القرية الذي لا يملك مالًا كثيرًا ومع ذلك يوزّع كل يوم قطعًا من اللحم المجّانية على الفقراء..

لم يردّ عليه الخياط وابتسم بهدوء.

خرج الفقير منزعجًا من عند الخياط وأشاع في القرية بأنّ الخياط ثري ولكنّه بخيل، فنقموا عليه أهل القرية..

بعد مدّة مرض الخياط العجوز ولم يعره أحد من أبناء القرية اهتمامًا ومات وحيدًا..

مرّت الأيّام ولاحظ أهل القرية بأنّ الجزار لم يعد يرسل للفقراء لحمًا مجّانيًا..

وعندما سألوه عن السبب، قال: بأنّ الخياط العجوز الذي كان يعطيني كل شهر مبلغا من المال لارسل لحمًا للفقراء، ومات فتوقّف ذلك بموته ..

قد يسيء بعض الناس بك الظن، وقد يظنك آخرون أطهر من ماء الغمام، ولن ينفعك هؤلاء ولن يضرك أولئك، المهم حقيقتك وما يعلمه الله عنك.

لا تحكم على أحد من ظاهر ما تراه منه، فقد يكون في حياته أمورًا أخرى لو علمتها لتغير حكمك عليه..

"وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟" (رسالة يعقوب 4: 12)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني لتذكار القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي المقطع.

كانت ولادة القدّيس يعقوب ونشأته، فيما يبدو، في مدينة اسمها لابات، في ناحية سوز الفارسية، على بعد ثلاثمئة كيلومتر تقريباً شمالي الخليج الفارسي. وكان من عائلة ثرية من فئة النبلاء، قيل امتازت بالكرم وإضافة الغرباء، وكانت على المسيحية. تلقّى يعقوب قسطاً وافراً من علوم عصره وكان دمثاً، غيوراً على خدمة الناس، وديعاً. ارتبط بصداقة حميمة بالشاه الفارسي، يزدجرد الأول (399 – 425). وقد أسبغ عليه هذا الأخير امتيازات شتى فبات أكثر معشر يعقوب أهل القصر وأكثر أجوائه مجالس كبار القوم.

كلّ ذلك أثّر في وجدانه وجعله سكير المقامات والأمجاد العالمية. يومذاك كانت المسيحية في بلاد فارس مرذولة ومضطهدة، لاسيما بعدما عمد أسقف المدائن، عبدا الشهيد، إلى إحراق معبد الشمس حيث اعتاد يزدجرد الأول تقديم ذبائحه (411 م).

وإذ كان على يعقوب أن يختار بين إيمانه بالرّب يسوع المسيح والحظوى لدى الشاه، اختار امتيازات هذا الدهر وأمجاده وبات شريك الشاه في عبادة الأوثان.

وبلغ المسيحيين خبر سقوط يعقوب فكان له فيهم وقع الصاعقة لاسيما وأن يعقوب أحد أعمدتهم. ثم إن والدة يعقوب وزوجته بلّغاه أنهما يقطعان به كلّ علاقة لأنه آثر مجداً عابراً على محبّة المسيح ووعد الحياة الأبدية.

وأفاق يعقوب من سكره وبكى بكاء مرّا. كلّ همّه بات أن يمحو خيانته لرب السماوات والأرض، وبالدم إن لزم الأمر. لذلك جاهر بإيمانه بالرّب يسوع ونبذ الأوثان. لم يترك مناسبة إلا فعل كذلك إلى أن بلغ خبره الشاه نفسه، فاستدعاه وسأله عن حقيقة الأمر، فاعترف ولم ينكر. بدا الشاه لبعض الوقت غير مصدّق، لكن يعقوب أصرّ. حاول يزدجرد إغراءه بالمناصب والمال والأمجاد فلم يبال. قال أنه مستعد أن يهبه حتى نصف مملكته فلم يصغ. ذكّره بالشباب وحلاوات الحياة فلم يتزحزح. هدّده فلم يكترث. إذ ذاك خرج الشاه عن طوره وأسلمه، في غضب شديد، إلى التعذيب.

كانت المرحلة الأولى من التعذيب عادية، لكن حمية يعقوب واستخفافه بها جعلا يزدجرد في هياج، فأمر إذ ذاك بإنزال أقسى وأصعب أنواع التعذيب بيعقوب: تقطيعه قطعة قطعة حتى يلفظ نفسه الأخير، وشاء الشاه أن يدعو المدينة كلّها إلى هذا المشهد المريع.

ولما حضرت الساعة، بدا بعض الناس حزانى باكين فقال فيهم يعقوب: "لا تبكوا علي أيها البائسون، ابكوا أنفسكم وشهواتكم وملذاتكم. سأتوجع قليلاً، ثم ينتهي كلّ شيء. أما أنتم فمصيركم هنا غير مضمون". وهكذا قطع أرباً حتى الوركين والكتفين وهو صابر متجلد وأخيراً قطع رأسه.

كان استشهاد يعقوب في مدينة بابل على نهر الفرات وقيل أنه كان يوم جمعة. وقد تمكّن بعض الأتقياء من سرقة الجثمان ولملمة الأطراف ونقل الهامة لتوارى الثرى بإكرام وخشوع.

فبشفاعة القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي المقطع، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.